الموحي بقرب انهيار المفاوضات ،وانسحاب هذا الطرف او ذاك او رفضه القاطع الاستمرار في « العملية » · وفي المرتين كان هذا الطرف هو الطرف المصري· غير ان هذا المشهد الذي حدث مرة واحدة في « كامب ديفيد » تكرر مرات عدة في « بلير هاوس » ، وبصفة خاصة بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي التاسع الذي عقد في بغداد ، وما قرر في بيانه العلني ، وما رشح عما قرره سرا ، من امر فرض عقوبات على النظام المصري في حالة توقيعه معاهدة سلام منفصلة مع اسرائيل·

ولقد بدأت مشاهد الازمات في « بلير هاوس » بالقرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بالتوسع في اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكذلك في الجولان المحتلة · وقد سبقت هذه « الازمة » نتائج مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد · واثناء انعقاد المؤتمر زالت الازمة دون ان يغير الجانب الاسرائيلي شيئا من قراره · انما هدأت العاصفة ، واعلنت الاطراف الثلاثة (١٩٧٨/١١/١) انه طرأ تقدم واضح على سير المفاوضات ، وانه تم التغلب على معظم العقبات ·

ولكن كان من الواضح ان لهجة التفاؤل لم تكن اكثر من استجابة لما اعلن قبل ذلك بيومين اثنين من منح « جائزة نوبل للسلام » مناصفة لانور السادات ومناحيم بيغن · الامر الذي اوصى للاخير بأنه « من الممكن ان يكون التوقيع على معاهدة السلام في اوسلو في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ، فكرة حسنة · حيث يحضر الى هناك الرئيس كارتر والرئيس السادات وانما قبل ذلك بيوم « وهناك توقع على معاهدة السلام وفي اليوم التالي نتسلم « جائزة نوبل للسلام » ·

ولكن «الازمات» و « الاختلافات » اصبحت فجأة القاسم المشترك لتصريحات الاطراف بعد نهاية مؤتمر القمة العربي ، وحتى وقت صياغة هذا التقرير · وقد تبلورت هذه « الاختلافات » حول عدة نقاط :

١ ـ الربط بين معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية ومستقبل الضفة الغربية لنهرالاردن وقطاعغزة المحتلين· حيث تلح المصادر المصرية في تصريحاتها العلنية ـ خارج المفاوضات ـ على ضرورة ربط تنفيذ « المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية » بجدول زمني متجانس مع تحقيق تقدم في مفاوضات الضفة الغربية وغزة · وقد تبلور الموقف المصري المعلن في تصريحات ادلى بها حسني مبارك نائب رئيس النظام المصري في واشنطن (١٩٧٨/١١/١٨) في حديث اجراه مع اذاعة العدو · حيث قال انمصر تقترح وضع جدولزمنيلتطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة · ونفى ان تكون مصر قد تقدمت بطلبات جديدة لم تكن متضمنة في اتفاق « كامب ديفيد » · وقال ان مصر اقترحت البدء بتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي بغزة وان هذا لا يعني فصلا بين غزة والضفة الغربية · انما لان البدء بها اسهل ، ونظرا لمسؤولية مصر القانونية عن القطاع خلال الفترة من عام ١٩٤٨ الى ١٩٦٧ · كما قال مبارك انه يبدو له « ان من المستحيل توقيع السلام بدون تحقيق الربط لان الربط مهم ، ومهم جدا » ·

وكان وصول حسني مبارك الى واشنطن (١٩٧٨/١١/١٧) خطوة قررها انور السادات بعد تهديد بسحب الوفد المصري من مفاوضات « بلير هاوس » وسحبه لهذا التهديد بناء على طلب « هاتفي » من الرئيس كارتر ·

كان الحديث عن « البدء » بالتنفيذ بقطاع غزة تنازلا مصريا واضحا ، ابتعد عن الموقف السابق الذي كان يطالب بالربط بين المعاهدة المصرية ـ